

السيد الأمين العام في أخْرَج الْعَرَبِ

الدائم فوجئت مذكرة الى الدول العربية للاسهام في تمويله والعمل على انجازه .

وبمناسبة انعقاد المؤتمر التاسع لاتحاد المحابين العرب في القاهرة آتذاك ابرق السيد الأمين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعریب في العالم العربي الى رئيس المؤتمر ببرقية جاء فيها :

يسعدنا أن نحي باسم المكتب الدائم لتنسيق التعریب في العالم العربي مؤتمرك الموقر ونؤكد لحضرتكم أن المكتب الدائم الذي يكرس جهوده لتوحيد المصطلحات العربية وفي ضمنها المصطلحات القانونية يهيب بكم إلى اغتنام هذه الفرصة للعمل على تحقيق هذا الهدف السامي الذي يعتبر من مقومات الوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربي وللمكتب الدائم الشرف في أن يجعل نفسه رهن إشارة المؤتمر .

هذا وقد علقت بعض الصحف العربية بالقاهرة على زيارة السيد الأمين العام ناقلة أخبار نشاطاته واتصالاته بالدوائر المسئولة ، فكتب مراسل جريدة الجمهورية القاهرة الاستاذ اسعد حسني (بتاريخ 2 مارس 1967) يقول :

في إطار التعاون الثنائي بين أجزاء الوطن العربي .. قررت الجامعة العربية ان تعهد الى مكتبه الدائم لتنسيق التعریب بالعمل على استكمال وضع سلسلة من المعاجم اللغوية التي بدأ خبراء التعریب في العالم العربي قبل اربع سنوات بالتحضير لها .. وذلك باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية ، وفي هذه اقصاها ست سنوات أخرى على ان تكون هذه المعاجم شاملة لكانون المصطلحات المعجمية الوازنة والمتداوقة في اللغات الثلاث ، فيما يختص بالآداب

في نطاق المهام المنوطة بالسيد الأمين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعریب في العالم العربي ، توصل في بيراير 1967 بدعوة من حكومة الكويت لزيارة البلد الشقيق ، واجراء اتصالات مع رجال الفكر والثقافة والتعليم هناك ، وبالفعل لبني السيد الأمين العام الدعوة التي اعقبتها دعوات الى القاهرة والرياض وقطر والبحرين .

وقد وصل الى القاهرة يوم السبت 25 فبراير 1967 اذ حل ضيفا على حكومة الجمهورية العربية المتحدة صحبة مساعدته السيد المندوب العام للمكتب في الدار البيضاء ، واجرى اتصالات مع المسؤولين في وزارة التربية والتعليم العالي لتنمية المسائل المعلقة ، وانعقدت جمع بمقر الجامعة العربية حضره السيد الأمين العام المساعد والمدير العام للادارة الثقافية كما حضره السيد رئيس البعثة الدبلوماسية المغربية بالقاهرة ، وقد التقى السيد الأمين العام عرضا عن الوضع الحالي للمكتب الدائم من الناحتين القانونية والمالية ، وتم الاتفاق على مسيرة تعضد نشاط المكتب وتضمن رسالته التنسيقية في العالم العربي .

هذا وقد استقبل السيد الأمين العام للمكتب الدائم من طرف مجلس مجمع اللغة العربية بالقاهرة وفي كلمة الترحيب التي القاما بها بهذه المناسبة رئيس المجمع الدكتور طه حسين اشاد بالمكتب الدائم مباركا اعماله ومتمنيا على جهوده ومهميما برجائه ان يوالوا اياديهم المشكورة لصالح العروبة ولغة الضاد . وقد أبانت جامعة الدول العربية في هذه الفترة الا ان تعزز التصميم العشاري الذي وضعه المكتب

يطلعنا الا على ما عند اللغة العربية . اما ما ينتصها فلن يتبع الا بمقارنة ما عندنا في كل موضوع بما عند غيرنا في نفس الموضوع .

ولذلك يتعين لكي نضع المجم المنشود جرد دائري المعرف الفرنسية والإنجليزية .. وتصنيف مادتها حسب التبويب التابع في اعداد المجم العربي لتسهيل المقارنة » .

هذا وقد غادر السيد الامين القاهرة يوم الثلاثاء 28 فبراير بعد زيارة لها دامت ثلاثة ايام عقد خلالها آخر جلسة قبل سفره الى الكويت مع معاشر وزير التربية محمد يوسف السيد وصادف الحال وجود نخبة الدكتور عبد الرزاق محبي الدين رئيس المجمع العلمي العراقي والابين العام للسياسة الموحدة بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية ونوقشت في هذا الاجتماع قضايا التعریب المعلقة بين المكتب الدائم والجمهورية العربية المتحدة ، كما تحدث السيد رئيس المجمع العراقي عن نشاط المكتب والروابط المكينة مع المجمع العربي الموقر .

وفي نفس اليوم حل السيد الامين العام بالكويت حيث استقبل من طرف سعادة وزير التربية السيد صالح عبد الملك الصالح في مكتبه ، وقد درست بهذه المناسبة قضايا تتصل باسهام الكويت في ميزانية المكتب وتشكيل شعبة كوبية للتعریب تابعة للمكتب الدائم وتمويل التصميم العشاري .

وقد تضمن برنامج زيارة الامين العام لل الكويت الاتصال ببعض اعضاء الحكومة الكويتية كوزراء الارشاد والمالية والتجارة والتخطيط الذين اجرى معهم محادثات حول تمويل دولة الكويت لقسم من التصميم كما اتصل برجال الصحافة والشخصيات العلمية من بينها الدكتور احمد زكي مدير مجلة « العربي » وعضو مجمع اللغة العربية واجرى مع مدير الاذاعة الوطنية حديثا اذاعته المحطة المركزية ، وقد اقامت رابطة اباء الكويت حلقة تكريمية للابين العام كما وتحتله جامعة الكويت بالشارع الجامعية .

وقد رحب جهاز الصحافة والاذاعة الكويتية بالسيد الامين العام ونقل اصداء رحلته ، وبعد انتهاء مقام السيد الامين العام بالكويت توجه الى البحرين حيث استقبل من طرف سمو وزير المعارف ومن طرف المدير العام للتعليم واتمام خاتمة امير البحرين مأدبة عشاء تكريما له في قصره الفخم حضرها عدد من رجال الدولة ودار حديث طويل حول المشروع وتمويله

والعلوم والرياضيات والفيزياء والفقه والقانون .. وقد تقرر اعتماد مبلغ مائة ألف جنيه بصفة مبدئية لاصدار هذه الماجم وذلك علاوة على مرتبات العلماء والخبراء الذين سيعملون في هذا المشروع ، اذ ستصرف لهم من الدول التي ينتسبون اليها » .

وقد اجتمع السيد عبد العزيز بنعبد الله ، الامين العام لمكتب التعریب بالسيد « سيد يوسف السيد » وزير التربية والدكتور « محمد محمد حسان » وكيل وزارة التعليم العالي لدراسة خطة العمل ، كما بحث مع السيد « الدردري اسماعيل » الامين العام المساعد للجامعة العربية وسائل التمويل التي يحتاجها اصدار هذه الماجم في المدة المحددة لها .. وذلك بمناسبة سفرهاليوم في جولة يزور فيها عواصم الدول العربية للتعریف بالمشروع في الدوائر الحكومية والشعبية .

وشرح السيد « بنعبد الله » في حديث ادلی به الى « الجمهورية » تفاصيل هذا المشروع بقوله : « ان الهدف الرئيسي من اصدار هذه الماجم ، هو تدارك النقص الذي تعانيه لغتنا العربية في اداء كثير من المفاهيم الإنسانية بصفة عامة ، وفي التعبير عن المصطلحات العلمية بصفة خاصة » وقال : « ان العاملين في الحقل الثنائي والعلمي في البلاد العربية ، عملوا في حدود امكانياتهم على سد هذا النقص ، ولكن من دون ان تكون هناك خطة مدروسة ولا منهج معلوم لذلك نحن شعب التعریب في كل قطر عربي عملت على تجميع الحصيلات العلمية والثقافية والمصطلحات اللغوية واخذت تبعث بها الى المكتب الدائم » . ولكن رغم قيمة هذه الثروة النفسية التي اكتسبتها لغتنا العربية من هذه الجهات .. فإنها تقاد تتلاشى ازاء التطور والسرعة اللذين تتقدما بهما العلوم والأداب وتسير بهما الحضارة الإنسانية في هذا العصر .

وختم السيد « بنعبد الله » حديثه قائلا :

لها تقرر وضع ماجم عربية للمعاني .. ووضع ما يماثلها من الماجم في اللغتين الفرنسية والإنجليزية . « ان جرد المفاهيم الإنسانية من خلال الانفاظ التي تشتمل عليها الماجم الفرنسية والإنجليزية الحديثة عمل لازم لتكميل الفصل الاول الذي نهدف من ورائه الى معرفة ما عند اللغة العربية وما ينتصها فان الماجم العربي للمعاني لن يكون بوسمه ان

شاركت تلك الدول العربية مع الجامعة العربية واسندت إليها الأمانة العامة لهذا المكتب الذي أصبح يعمل على الصعيد العربي تحت اشراف الجامعة العربية وما يمتاز به هذا المكتب ويضفي على نشاطه نوعاً من الحرية والمرونة أن له مجلس تنفيذياً مكوناً من سفراء الدول العربية بالمنطقة منتخبيين — حوكمة لهم وهم الذين يقررون الميزانية ويشرفون مع الأمانة العامة على أعمال المكتب.

وعلى سؤال حول دور المكتب الدائم في حقل الثقافة والترجمة أجاب سعادته بقوله :

— المكتب الدائم يعمل على تنسيق جهود الدول العربية في حقل الثقافة والترجمة والتعریف وقد تقرر تشكيل شعبة وطنية للتعمیر في كل قطر عربي تتبع النشاط الثقافي واللغوي الاقليمي لتوافقى به المكتب الدائم الذي يعمل على تركيزه تحقيقاً للوحدة الفكرية بين أجزاء العالم العربي .

وعن منجزات المكتب في السنوات الأربع الماضية قال سعادته :

— لقد أصدر المكتب الدائم عدة معاجم باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية في الكيمياء والعلوم والفيزياء والرياضيات والاشغال العمومية والسياحة والفقه والقانون وغير ذلك من نشرات لحارسة الدخول الاجنبى في العالم العربي وتقديم اللهجات العالمية في كل قطر عربي وتوسيع نطاق استعمال اللغة العربية في العالم الاسلامي وقد قمت لهذه الغاية في العام الماضي بزيارة للباكستان وایران حيث عمل المكتب على تشكيل لجان ثنائية .

وسأله مندوينا عن مشاريع المكتب ومخططاته المستقبلة فأجاب سعادته بقوله :

— لقد وضع المكتب الدائم تصميماً عشرياً أي تخطيطاً لعشرين سنة يتضمن خمسة مشاريع منها معجم عام باللغات يستكمل كل الماهيم الحضارية المعاصرة وقد وضع المكتب حتى الان ثلاثة الف بطاقة تحمل المصطلح الفرنسي أو الانجليزي مع مقابلاته المستعملة في كل قطر عربي وهنا تتجلى أهمية الدور الذي تقوم به الشعبة الوطنية للتعریف لأنه عن طريقها يتأثر للمكتب اسماع صوت كل قطر عربي والتعریف بجهوده الفكري وضمان اسمائه في الوضع اللغوي، وستتبني بعض الدول العربية هذه المشاريع فتصدر باسمها .. وقد تقدم المكتب بهذا الرجاء إلى المغرب

وفي قطر ايضاً استقبل السيد الأمين العام من طرف سمو وزير المعارف والمدير العام لنفس الغاية . وارجل السيد الأمين العام بطلب من هيئة العلماء محاضرة بالمعهد الديني اعقبتها مناقشة طويلة وختم مقام السيد الأمين العام في اقطار الخليج العربي بمناسبة غداء اقامتها وزارة المعارف القطرية تكريماً له .

وكان مشروع المكتب الدائم عنية الجميع كما كانت البادرة الطيبة التي صدرت عن جلالة الملك المرحوم محمد الخامس بتنظيم مؤتمر التعریف وتأسیس المكتب الدائم متار اعجاب كل الذين تتبعوا عن كتب مائير جلالته الخالدة وكان اسمه مقروناً في كل مكان بآيات التقدير والاحوال ، وكذلك اسم صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله الذي يرعى المكتب بكامل العناية .

وقبل عودة السيد الأمين العام من الخليج العربي عرج على الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية اذ اجرى اتصالات شتى مع رجال الفكر في مقدمتهم معالي وزير التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية الذي تفضل فشمل المكتب ومشاريعه بكل من العناية والتقدير ، وفي المدينة المنورة اتصل مندوب جريدة المدينة بالسيد الأمين العام واجرى معه حديثاً مسهباً حول مهام المكتب الدائم واهدافه ومنجزاته تقدمه فيما يلى :

خلال موسم الحج التقى مندوينا احمد محمد مجلى بسعادة السيد عبد العزيز بنعبد الله الاستاذ بجامعة التروين بفاس (وهي اقدم جامعة في العالم حيث تأسست عام 245 هـ) والاستاذ بجامعة محمد الخامس دار الحديث بالرباط وهو أمين عام المكتب الدائم لتنسيق التعریف في العالم العربي .

وقد تحدث سعادته إلى مندوينا فقال :

— جئت في مهمة إلى الرياض بعد ان زرت عواصم عربية كالقاهرة والكويت وقطر والبحرين من أجل التعريف بالكتب الدائم والاتصال بوزارات التربية والاعلام والمالية في هذه الاقطار .. وسائلت بم العالي وزير المعارف السعودي الموقر والمسؤولين بالرياض لدراسة وتنسيق تخطيطات المكتب ومعلوم ان المكتب الدائم قد انتهى عن مؤتمر التعریف الذي انعقد بالرباط عام 1961 بدعوة من جلالة المرحوم محمد الخامس بعد زيارته للديار الشرقية حيث لاحظ جلالته اختلاف المصطلح العلمي والاقليمية الجهد اللغوي

واخيرا اعرب الامين العام للمكتب الدائم لتنسيق التعریف في العالم العربي عن انطباعاته عن الملكة فقال :

— لقد راعني ما لمسته من مجهود جبار في تطوير المملكة العربية السعودية بقيادة عاهلها الهمام جلالة الملك فیصل المعظم حيث يحس الزائر في كل سنة بمظهر جديد لهذا الاتباع ونحن نعتبر الحرمین الشريفین وطننا الاول قبل مسقط رأسنا ومبهج الوحي وموطن الرسول عليه السلام وماوى الایمان .

وزيارة العربية السعودية ، انتهت رحلة السيد الامين العام للمكتب الدائم الى الشرق العربي تلك الرحلة التي حقق المكتب الدائم من ورائها فكرة اللقاء المباشر مع المسؤولين عن التعریف والتعليم في البلاد العربية والتي اقرت التصميم العشاري الذي اعده المكتب الدائم لمشاريعه في عشر السنوات القادمة .

ودول الخليج العربي وحكومة الرياض فقويل اقتراحه بحماس وتشجيع وقد ساعد المغرب المكتب الدائم لحد الان بما قدره مائتا الف دولار امريكي كما دفعت الاردن والكويت والعراق وسوريا ولibia جزءا من اقساطها في الميزانية وقد التزمت بعض الدول الباتية بدفع كامل اقساطها عن السنوات الماضية على اثر زيارة الامين العام لها واعiliarها باهمية وفعالية هذا العمل التنسيقي الذي يركز لغة الفداد ويحلها المكانة اللائقة بها في الحقل الدولي واذا كانت اللغة العربية قد اصبحت اليوم لغة رسمية في محافل دولية كاليونسكو والمنظمة الزراعية العالمية فان المكتب يعمل على تركيز هذه اللغة من الناحية العلمية حتى تصبح ايضا لغة العلم والحضارة .

